

بحار الأنوار

[219] ثم إذا صار محمد إلى رضوان الله وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان

وحرفوا تأويلاته (1)، وغيروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوها قاتلهم بعد علي على تأويلاته حتى يكون إبليس الغاوي بهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول، قال: فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وأظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة وأظهره بها ثم أنزل عليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ " الم " يعني " الم ذلك الكتاب " وهو ذلك الكتاب الذي أخبر أنبيائي السالفين أنني سأنزل عليه يا محمد " لا ريب فيه " فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياءهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء (2) يقرؤه هو وامته على سائر أحوالهم (3). بيان: لا يمحوه الماء لعله مخصص بالقرآن الذي بخط أمير المؤمنين عليه السلام، أو المراد عدم محو جميعها بالماء، أو إذا محي بالماء لا يذهب، لانه آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، وفي بعض النسخ لا يمحوه الزمان وهو ظاهر. 22 - م: " سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون " قال الامام عليه السلام: أخبر عن علمه فيهم، وهم الذين قد علم الله أنهم لا يؤمنون (4). 23 - م " وإذا خلا بعضهم إلى بعض " قال الامام عليه السلام: لما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالة لم يمكنهم مراجعته في حجة، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته، قالوا: يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي، وأن عليا أخاك (5) هو الوصي والولي، و كانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم: إن إظهارنا له الايمان به أمكن لنا من مكروهه (6)، وأعوان لنا على اصطلامه (7) واصطلام أصحابه، لانهم عند اعتقادهم أننا

(1) تأويله خ ل. (2) الزمان خ ل. (3)

التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: 22 و 23. (4) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري: 33. (5) هكذا في نسخة المصنف، وهو الصحيح وفي المصدر: أخوك. (6) في المصدر: على دفع مكروهه. (7) الاصطلام: الاستئصال. [*]